علي جناته بلا صماخ لكل خفي كدبيب ارجل النملة علي الاجسام اللينة وكلام النفس
فانه تعالي يسمع كلامهما ويبصر بالرفع عطفا كما مر بلا حدقة تقلبها الي رب
العالمين عن ذلك اي عن الصماخ والحدقة ونحوهما من صفات المخلوقين لكل موجود
متعلق بقوله وبصره فهو متعلق بكل موجود قديما او حادث جليلا ودقيق كالحجر
النملة السودا علي الصخرة السودا في الليلة الظلما وخفايا السرائر منكم بالرفع
خبر ثالث لان اي انه تعالي واحد منفرد بما ذكر متكلم ويصح كونه خبر مبتدا محذوف
اي هو متكلم بكلام قايم بنفسه ازلا وابدا لينا في الافة والسكوت والمراد ان كلامه
تعالي منزه عما يعتري الكلام النفسي الذي هو صفة للمخلوق من الافة المسماة
بالخرس الباطن وهو عدم اقتداره علي ارادة الكلام في النفس ومن السكوت
الباطن الذي هو ترك الارادة مع القدرة عليها ليس بصوت ولا حرف لان الحروف
والاصوات اعراض حادثة وهو سبحانه لا تقوم الحوادث به لانه لو جاز قيام الحوادث
به لزم خلوه عن الحادث لاتصافه قبل ذلك الحادث بضده الحادث لزواله
وبقاء ابديته هو فلا يجري عليه حركة ولا سكون لانهما من صفات الاجسام وهو
تعالي منزه عن الجسمية كما مر اول الكتاب ولا يحل تعالي في شي لا ذاته ولا صفاته
اما ذاته فلان الحلول هو الحصول في الحيز تبعا وقد مر اول الكتاب تنزيهه تعالي
عن التحيز ولان الحلول ينافي الوجوب الذاتي لافتقار الحال الي المحل واما صفاته
فلان الانتقال من صفات الذوات بل الاجسام ليست صفاته من قبيل الاعراض
لان الاعراض حادثة وهو تعالي منزه عن قيام الحوادث بذاته ولا عينه ولا غيره
اي وليست صفاته عين ذاته ولا غير ذاته اما انها ليست عين الذات فظاهر
واما انها ليست غير الذات فالمراد بالغير هنا ما يمكن احدهما عن الاخر في
عند عدمه احدث سبحانه العالم باختياره خلافا للفلاسفة في قولهم بالايجاب

الذاتي من غير غرض له تعالي في احداثه وهو اي ذلك الغرض استكمال اي طلب حصول
كمال زايد علي ما كان قبل احداثه لا يتجدد له بايجاد ما يوجد ولا ما اوجد من العالم اسم
ولا صفة بل لم يزل سبحانه باسمايه وصفات ذاته لا ضد له ولا مشابه في ذات
ولا في صفة ولا في فعل ولا حد له سبحانه لا بمعني المعرف المحتوي علي اجزا الماهية
ولا بمعني النهاية فعلي الاول عطف قوله ولا نهاية عطف علي مباين وعلي الثاني
عطف تفسير وعلي ارادة المعنيين معا عطف خاص علي عام ولا صورة لان المعرف
من صفات المركبات والنهاية والصورة من صفات الاجسام وقد ثبت فيما مر
انه تعالي واحد منزه عن الجسمية وصفاتها تستحيل عليه سبحانه سمات النقص
كالجهل والكذب بل يستحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان كلا من صفات ذاته
كمال ليس بجوهر ولا عرض ولا في جهة ولا علي مكان وقد مر هذا التنزيه مع ادلته
اول الكتاب لا يكون في ملكوته تعالي الا ما يشا من خير وشر ونفع وضر وربح وخسر
بل لا تنفع لمحة ناظر ولا فلتة خاطر الا بارادته تعالي لا يحتاج سبحانه الي شي هو
الغني مطلقا قال الله تعالي والله الغني وانتم الفقرا فكل موجود فقير اليه تعالي
في وجوده وبقايه وساير ما يمده به وانه تعالي حليم بالامهال وبناسبه ما بعده او
حكيم بالكاف كما وصف به نفسه في كتابه العزيز مكررا اخلق ما خلق علي وفق الحكمة
يتضمن مصالح دنيوية او دينية وامر بما امر علي وفق الحكمة كذلك ونهي عما نهي عنه
كذلك عفو يمحوا اثر العصيان ويكفره بالاحسان غفور للكباير من شا من يموت
مصرا علي الكباير خلافا للمعتزلة واصل الغفر لغة الستر والمراد به هنا ستر ما ليس
ظهوره من العبد محمودا والغفران بشفاعة من شا تعالي ان يشفع من نبي او ولي
او لا بشفاعة بل برحمته تعالي الا الكفر فاهله مخلدون في النار قال تعالي ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والمومنون مخلدون في الجنة بعد دخولهم

Copyright © King Saud University